حرب فيتنام والحرب الباردة

لم تكتف الكنيسة الكاثوليكية بشن حروب صليبية على طوائف النصارى المعارضة كالبروتستانت والأرثودكس والكاثوليك اللبراليين[١]. بل تجاوز الأمر إلى فيتنام البوذية. حصدت هذه الحرب الصليبية المسماة بحرب فيتنام ما يقارب مليوني «مهرطق» ودمرت البلاد. فقد ألقت القوات الجوية الأمريكية من القنابل أكثر مما ألقته في الحرب العالمية الثانية، بنيت على أنقاضها فيتنامُ موحدةٌ يقودها عميل الـ OSS السابق والدكتاتور الفاشي الشيوعي الموالي لروما «هو تشي مين». يحدثنا «آفرو مانهاتن» عن هذا الدكتاتور بقوله:

> بدأ «هو تشي مين» قبل الحرب العالمية الثانية مناورة من أجل فيتنام شيوعية. تلقى مساعدات من قبل الولايات المتحدة ضد اليابانيين لكنه استعمل تلك المساعدات لتوطيد أقدامه في مرتفعات «تونكين». في أغسطس ١٩٤٥م سار إلى «هانوي»

(١) تطلق الكنيسة لفظة «اللبراليين» على من خالف سياستها الاستبدادية وحاول التحرر من ربقتها ولو كان كاثوليكياً متديناً.

وأقام الحكومة المشروطة لجمهورية فيتنام الديمقراطية . . . تعاوَن في زرع ما يقارب مليون فيتنامي كاثوليكي شماليٍّ في الجنوب. وبعد انتخاب البابا «يوحنا الثالث والعشرين» وتحوُّل الفاتيكان من الحرب الباردة إلى التعاون مع الديمقراطية، أحاط «هو تشي مين» نفسه بمستشارين كاثوليك شتى بما فيهم أسقف كاثوليكي، وعقد صفقة سرية مع البابا «يوحنا» أدت في النهاية إلى سيطرة تامة على الدولة من قبل الشمال.

وكما حصل في الحرب الأهلية الأمريكية، كان اليسوعيون يتحكمون في طرفي النزاع. فعن طريق استعمال الأسطول الأمريكي بقيادة أحد فرسان كولمبوس وباستعمال «هو تشي مين» ومستشاره الكاثوليكي نقل اليسوعيون ألافاً من الكاثوليك الشماليين للاستيطان في الجنوب. يحدثنا الكولونيل «ل. فلتشر براوتي» قائلا:

بذلت [إرسالية سايجون العسكرية] كل ما في وسعها لتشجيع انتقال مئات الآلاف من الفيتناميين "الكاثوليك" من الشمال بوعود الأمان والطعام والأرض والحرية في الجنوب، ووعيد إمكان ذبحهم من قبل شيوعيي فيتنام الشمالية والصين إذا بقوا في الشمال. [عملية] انتقال الكاثوليك . . . من المناطق الشمالية من فيتنام إلى الجنوب، في ظل شروط اتفاقية جنيف، أصبحت النشاط الأهم لـ«إرسالية سايجون العسكرية» وأحد الأسباب الأصلية لحرب فيتنام. حينما يفكر المرء لبرهة في

هذه المشكلة الضخمة التي صنعها البشر، يبدأ في إدراك أن جانبا كبيرا من المشكلة الفيتنامية تم إشعالها من قبل شعبنا بعد عقد اتفاقيات جنيف بقليل. لاشيء مما حدث أثناء الثلاثين عاماً من هذه الحرب ١٩٤٥-٧٥م كان أكثر فتكا من نقل الـ ١,١٠٠,٠٠٠ "كاثوليكي" من الشمال إلى الجنوب في وقت لم تكن قد وجدت فيه حكومة الجنوب تقريبا . . . كانوا فقراء مشردين معدمين وغير مرغوب فيهم. مما حتم عليهم أن يصبحوا قُطاع طرق وثواراً ووقوداً للحرب التي أعقبت ذلك[1].

كذلك من الأسباب التي أثارت الحرب اضطهادُ الرومي الكاثوليكي «دييم» للبوذيين. حول هذا يحدثنا «آفرو مانهاتن» في كتابه «**فيتنام: لم ذهبنا؟**» قائلاً:

كان الرئيس «نْجُو دِين دييم» Ngo Dinh Diem في فيتنام الجنوبية كاثوليكياً ممارساً للكاثوليكية، وحَكم فيتنام الجنوبية بقبضة حديدية. كان مؤمناً إيماناً خالصاً بشرِّ الشيوعية وتفرُّد الكنيسة الكاثوليكية. كان قد غُرس أصلاً في الرئاسة من قبل كاردينال «سبلمان» والبابا «بيوس الثاني عشر». لقد حول الرئاسة إلى دكتاتورية كاثوليكية فعلية. سحق معارضيه الدينيين والسياسيين دون رحمة. فانتحر الكهنة البوذيون

(1) Prouty, Fletcher. *J.F.K.: The CIA, Vietnam, and the Plot to Assassinate John F. Kennedy* (New York: Carol Publishing Group, 1992) pp. 66, 67. As quoted in *Vatican Assassins*, p. 555.

بإحراق أنفسهم أحياءً احتجاجا على الاضطهادات الدينية. تسبب اضطهاده التمييزي لغير الكاثوليك، خصوصاً البوذيين، في فض الحكومة والفرار الجماعي من الجيش. أدى هذا في النهاية إلى تدخل عسكري أمريكي في جنوب فيتنام. في عملية الإرهاب هذه كان يساعده [أي الرئيس] أخواه الكاثوليكيان: رئيس البوليس السري وكبير أساقفة «هيو»[1].

لقد كان «دييم» يهدف إلى إقامة الحكومة اليسوعية: الفاشية الرومية الكاثوليكية. ومن كان المحرك الرئيس لحرب فيتنام؟ «كاردينال سبلمان» الذي سيطر على الصحافة الأمريكية عن طريق الناشر الشهير – وعضو تنظيم «الجمجمة والعظمين»[2] – «هنري لوس»، ثم الجيش الأمريكي عن طريق الرئيس «ليندون جونسون». حول ولاء «سبلمان» للفاتيكان ومشاركته في الحرب يقول «مانهاتن»:

كان فاعلاً في إقناع الولايات المتحدة باختيار «دييم» ومساندته كرئيس لفيتنام الجنوبية، كما عُين جنرالاً نائباً للقوات المسلحة الأمريكية وكان يدعو أفراد القوات المسلحة – GI's – «جنودَ المسيح» في أثناء زياراته المتكررة لجبهة الحرب في فيتنام[3].

---

(1) Manhattan, Avro. *Vietnam: Why Did We Go?* (Chino, California: Chick Publications, 1984), p. 56.

(٢) أحد التنظيمات السرية بجامعة «ييل»، سيأتي الحديث عنه.

(3) Manhattan, Avro. *Vietnam: Why Did We Go?*, p. 71.

لكن «جون كندي» – الذي سيأتي الحديث عنه – كان يسير على سياسة مؤيدة للشيوعية وهي سياسة البابا يوحنا الثالث والعشرين. فسحب «كندي» مستشار الـ CIA من «سايجون» وترك «دييم» بمفرده. حينها فر «دييم» طالباً الحماية في كنيسة «القديس فرانسيس خافير» في «سايجون». لكن «دِييم» وأخاه «نْهُو» Nhu سُلموا للجنرالات البوذيين فأعدموهم فوراً. ولعل هذا الأجراء من الكنيسة كان لأجل إبعاد التهمة عن اليسوعيين. وهذا يذكرنا بقول اليسوعي «مولينا»: "للقساوسة أن يقتلوا العامة لحفظ مصالحهم"[1].

الحرب الباردة:

انتهت حرب الثلاثين عاماً الثانية (الحربان العالميتان). وخلافاً لحرب الثلاثين عاما الأولى التي انتهت بصلح «وستفاليا» فإن المفاوضات في «يالطا» و«بوستدام» كانت تحت سيطرة اليسوعيين. وفي سبيل تحقيق هدفهم من السيطرة على العالم تحت زعامة البابا كان لا بد بعد تمزيق الأمم من تحويلها إلى تكتلات يصادم بعضها البعض ظاهراً. هذا ما ستحققه الحرب الباردة. فإعادة إعمار أوروبا واليابان سيموّله حلفاء لويولا في «وول ستريت» و«البنك المركزي»، مما سيسوغ لأمريكا اليسوعية فرض الضرائب الباهظة على رعاياها. وستتحد الأمم الأوروبية الكاثوليكية والبروتستانتية تحت منظمة «حلف شمال الأطلسي» – الـ NATO – في مقابل العدو الزائف الذي كان اليسوعيون قد صنعوه على يد «ستالين»، ألا وهو الاتحاد السوفيتي والأمم

(1) Brownlee, W. C. *Secret Instructions of the Jesuits* (New York: American and Foreign Christian Union, 1857), p. 144.

التابعة. سمي هذا الحلف «حلف وارسو» The Warsaw Pact[1].

بنهاية عام ١٩٨٩م كانت جرائم اليسوعية باسم «الشيوعية» قد حصدت ما يقارب مئة مليون ضحية. ولعل التقريب التالي من «كتاب الشيوعية الأسود» الذي نشرته «جامعة هارفرد» يعطي فكرة بسيطة حول حجم وبشاعة هذه الجرائم:

الاتحاد السوفيتي	٢٠,٠٠٠,٠٠٠ قتيل
الصين	٦٥,٠٠٠,٠٠٠ قتيل
فيتنام	١,٠٠٠,٠٠٠ قتيل
كوريا الشمالية	٢,٠٠٠,٠٠٠ قتيل
كمبوديا	٢,٠٠٠,٠٠٠ قتيل
أوروبا الشرقية	١,٠٠٠,٠٠٠ قتيل
أمريكا اللاتينية	١٥٠,٠٠٠ قتيل
أفريقيا	١,٧٠٠,٠٠٠ قتيل
أفغانستان	١,٥٠٠,٠٠٠ قتيل[2].

ويلاحظ أن هذه المجازر تركزت في الدول غير الكاثوليكية، باستثناء

(1) *Vatican Assassins*, p. 528.

(2) Courtois, Stephane, et al. *The Black Book of Communism; Crimes, Terror, Repression* (Cambridge, Massachusetts: Harvard University Press, 1999), p. 4.

أمريكا اللاتينية التي يعد ضحاياها قِلةً إذا ما قورن ١٥٠,٠٠٠ قتيل بما يربو على ٩٤,٠٠٠,٠٠٠ قتيل.

لقد كانت الحرب الباردة لعبة رومية يسوعية لحصد أرواح الملايين. إذ كيف يكون الاتحاد السوفيتي عدواً للولايات المتحدة التي صنعته؟ يقول «جاري آلين» في كتابه «**ملف آل روكفلر**»:

> ليس من المبالغة القول بأن الاتحاد السوفيتي صنع في الولايات المتحدة الأمريكية. . . . في سبيل إنقاذ البلاشفة . . . كان مصرف «تشيس مانهاتن» وسيلة لتأسيس الغرفة التجارية الأمريكية الروسية عام ١٩٢٢م . . . وكجزء من الجهد المضني لبناء الاقتصاد الشيوعي عن طريق نهب الولايات المتحدة بالاستدانة منها عَيَّن «رتشارد نيكسون» [فارس مالطة] «ويليام كيسي» رئيسا لمصرف الصادر والوارد . . . «كيسي» - عضو مجلس العلاقات الخارجية الذي تسيطر عليه عائلة روكفلر - هو الرجل الأمثل لهذه المهمة في نظر «كيسينجر» و«آل روكفلر» . . . لمدة خمسين عاما قامت العصبة الداخلية التي تتألف من «البنك الاحتياطي» و«مجلس العلاقات الخارجية» و«روكفلر» بتأييد وتنفيذ سياسات كان هدفها زيادة قوة الدولة التابعة - الاتحاد السوفيتي[1].

(1) Allen, Gary. *The Rockefeller File* (Seal Beach, California: '76 Press, 1976), pp. 104-118.

استمرت الحرب الباردة خلال الخمسينيات والستينيات يديرها اثنان من اليسوعيين: «أجاجيانيان» في الشرق و«سبلمان» في الغرب. أما «سبلمان» فقد سبقت الإشارة إلى دوره، وأما «أجاجيانيان» فيحدثنا عنه «مانهاتن» بقوله:

المونسيور جريجوري اجاجيانيان، بطريرك الطقس الكاثوليكي للكنيسة الأرمنية . . . عام ١٩٤٦م عينه البابا المناوئ للشيوعية «بيوس الثاني عشر» كاردينالاً . . . كان المفترض من الكاردينال «أجاجيانيان» أن يلعب دورا كبيرا خلال الحرب الباردة الناشئة . . . السبب هو أن «أجاجيانيان» كان الخبير الأعلى في الاتحاد السوفيتي والشيوعية والكنيسة الأرثودكسية. كان من أصل أرمني لكنه كان جورجيَّ المولد. وكان يعرف الشيوعية معرفة مباشرة حيث عاش ثلاث سنين قاسية كقسيس شاب في «تفليس» بجورجيا عندما كانت الثورة البلشفية على أشُدها. وكان يتحدث الروسية بطلاقة . . . وكان ستالين نفسه يَعُد «أجاجيانيان» متميزاً جداً. ولعل «الكاردينال» نال تميُّزه المريب بالتحاقه بالمعهد اللاهوتي اليسوعي في جورجيا كما صنع «ستالين». هذه حقيقة ضئيلة الحجم لكنها ذات أهمية[1].

لقد كان اليسوعيون سادة الشيوعية الروسية كما كانوا سادة المصارف

(1) Manhattan, Avro. *Murder in the Vatican* (Springfield, Missouri: Ozark Book Publishers, 1985) pp. 25, 26. As quoted in *Vatican Assassins*, p. 534.

الأمريكية. فلا غرو أن تبذل أموال المصارف الأمريكية لصالح روسيا الشيوعية. وقد أشار إلى هذا التواطؤ عضو الكونجرس الأمريكي «لويس مكفادن» عام ١٩٣٣م بقوله:

> لقد سُلمت أموال الخزانة الأمريكية للحكومة السوفيتية من قِبل مجلس الاحتياطي الفدرالي ومصارف الاحتياطي الفدرالي بالعمل من خلال [مصرف] «تشيس بانك» وشركة «جارَنتي ترَست» ومصارف أخرى في مدينة نيويورك . . . افتح سجلات «إمتورج»: منظمة التجارة للحكومة السوفيتية في نيويورك، وسجلات «جوستورج»: المكتب العام لمنظمة التجارة السوفيتية، وسجلات «ستيت بانك» بجمهوريات الاتحاد السوفيتي الاشتراكية، وستذهل عندما ترى كم هي الأموال التي أُخذت من خزانة الولايات المتحدة لمصلحة روسيا[1].

أما الاستخبارات العالمية التابعة لروما فقد لعبت الدور الأكبر في هذا كله. ففي أعقاب الحرب العالمية الثانية أصبح الـ NKVD الروسي يعرف بالـ KGB وأصبح الـ OSS يعرف بالـ CIA. واتحدت بهاتين المخابراتُ النازية والـ SS. وليس هذا مستغربا عندما تعلم أنه وفي أثناء الحرب كان رئيس الـ OSS وفارس مالطة «ويليام دونوفان» يعمل مع سفير أمريكا في الفاتيكان

(1) Allen, Gary. *None Dare Call It a Conspiracy* (New York: Buccaneer Books, 1976), p. 114.

وفارس مالطة «مارتن تيلور». يحدثنا «أنطوني براون» قائلاً:

كان «دونوفان» قد سافر جواً إلى موسكو في «عيد ميلاد المسيح» عام ١٩٤٣م ليلتقي بالجنرال «ب. ن. فيتين»، رئيس المخابرات الروسية العسكرية الخارجية، والجنرال «أ. ب. أسيبوف»، الذي كان مسؤولاً عن حرب العصابات الروسية وعمليات التخريب والتدمير في الأقاليم التي يقطنها الألمان. في ذلك اللقاء... اقترح «دونوفان» إقامة تحالف تام بين الـ OSS [سلف الـ CIA] والـ NKVD (الاستخبارات السرية الروسية) يتم من خلاله إنشاء إرساليات لكليهما في عاصمة الآخر، لكن هذا التبادل لم يتم... ولكن بعد أن وَجَّه «فرانكلين روزفلت» - مُكرَهاً - بعدم إقامة التبادل "في الوقت الراهن"، بعدها بفترة طويلة أَرسل «دونوفان» إلى الـ NKVD كمياتٍ كبيرة من المعلومات الاستخباراتية الأمريكية حول ألمانيا بالإضافة إلى معداتٍ تقنية كجهاز مَيكروفيلم وكاميرات وقارئات وطابعات[1].

ليس هذا فحسب بل جند كذلك «المافيا» لخدمة مشروعه الكاثوليكي. وكانت المافيا الإيطالية قد دخلت إلى الولايات المتحدة مع بقية الكاثوليك الذين أُرسلوا إلى أمريكا لرفع نسبة الكاثوليك في البلاد. يقول «ديفيد شايم»:

(1) Brown, Anthony C. *"C": The Secret Life of Sir Stewart Graham Menzies, Spymaster to Winston Churchill* (New York: Macmillan Publishing Co., 1987), pp. 622.

في أثناء الحرب العالمية الثانية قرر «ويليام دونوفان» رئيس المخابرات الأمريكية بأن "فيلقاً متمرساً من كاسري الخزانات واللصوص والسفاحين" يمكن أن يدفع عملية الحرب. فحصل «دونوفان» على صفوة أولئك - زعيم المافيا «تشارلز "لَكي" لوتشيانو» - الذي استعمل نفوذه لحماية أرصفة الطائرات الأمريكية التي تعج بالمافيا من تخريب دول المحور[1].

وبماذا كافأته الكنيسة الكاثوليكية؟ هذا ما يخبرنا عنه «أنطوني براون» بقوله:

زار «دونوفان» في نهاية حياته - بعد أن صار مكللاً بالتشريفات - البابا «بيوس الثاني عشر» ليتسلم «وسام القديس سيلفِستر»، وهو أعلى وسام تمنحه الفاتيكان مقابل حياة مليئة بالخدمة العلنية والسرية للكنيسة الكاثوليكية[2].

بدأت الحرب الباردة وأصبح الأصدقاء المباطِنون أعداء ألِدّاء بين عشية وضحاها! وبدأت المخابرات الأمريكية والمخابرات الروسية تحرصان على تدمير بعضهما البعض وهذا لا يعدو كونه مسرحية. لقد تمت إعادة تنظيم النازيين الذين هُرّبوا في عملية «مراقي الفاتيكان» ليصبحوا مخابرات سرية في كلا الفريقين. فاتجه البعض غرباً لينضم إلى شبكة «جيلن» - الـ CIA.

(1) Scheim, David E. *Contract on America: The Mafia Murder of President John F. Kennedy* (New York: Shapolsky Publishers, Inc.), p. 190.

(2) Brown, Anthony C. *The Last Hero: Wild Bill Donovan* (Times Books, 1982), p. 439.

وآخرون توجهوا شرقا لينضموا إلى شبكة «تُركُل» – الـ KGB . كلتا الشبكتين كانت تلتقي في القمة عند فرسان الكنيسة الكاثوليكية .

كان من هؤلاء الفرسان «السير ستيوارت منزيس» رئيس المخابرات السرية البريطانية، و«كيم فيلبي» التابع لمخابرات «منزيس»، و«ويليام دونوفان» رئيس الـ OSS (الذي أصبح الـ CIA)، و«جيمس آنجلتون» ضابط الـ OSS في روما، و«ويليام كيسي» ضابط الـ OSS في روما والذي أصبح فيما بعد رئيساً للـ CIA، و«آلين دالاس» ضابط الـ OSS في روما، و«هاينريخ هملر» و«وولتر شيلينبرج» النازيان، بالإضافة إلى «ج . إدجر هوفر» مدير الـ FBI و«الإسكندر هيج» قائد الـ«ناتو» – حلفِ شمال الأطلسي[1] .

دُمجت المخابرات البريطانية بالنازية برعاية «منزيس» و«شيلينبرج» . نقرأ في كتاب «**الحرب الخفية ضد اليهود**»:

> كان «منزيس» هو الذي أمر الجنود البريطانيين بمساعدة الفاتيكان في نقل الثروة النازية بالشاحنات وإخفائها . . . كان «منزيس» هو الذي منح رئيس المخابرات النازية «وولتر شيلينبرج» وغيره من المفاوضين النازيين حماية في بريطانيا بعد الحرب . كما كان «منزيس» هو الذي فوض «كيم فيلبي» لتجنيد النازيين السابقين كعملاء وتهريبهم من خلال الفاتيكان إلى أمريكا الجنوبية[2] .

---

(1) *Vatican Assassins*, p. 565.

(2) Loftus, John & Mark Aarons. *The Secret War against the Jews* (St. Martin's Griffin, 1997), p. 105.

كما دمجت المخابرات الأمريكية والنازية برعاية «دالاس» و«جيلن». نقرأ:

كان الجنرال «راينهارد جيلن» - رئيس مخابرات هتلر ضد الاتحاد السوفيتي - قد عقد صفقة مع الأمريكان (تُدعى «عملية الشروق» Operation Sunrise) . . . أما كبار المفاوضين فكانوا «آلن دالاس» و«ويليام كيسي» من الـ OSS، والسير «ويليام ستيفنسون» ممثل بريطانيا، وجنرال الـ«إس إس» «كارل وولف» رئيس الـ«جستابو» Gestapo في إيطاليا والرئيس الأسبق لفريق «هاينريخ هملر» الخاص . . . مكن التفاوض معهم لـ«جيلن» من إحضار جهازه [الاستخباراتي النازي] كاملاً "دون غربلة أو تدخُّل، لخدمة القوة العظمى الأمريكية" . . .[1].

كذلك دمجت المخابرات البريطانية والروسية برعاية «منزيس» و«فيلبي» و«تُركُل». يعلق على هذا «جون لوفتس» و«مارك آرونز» بقولهما:

إن إحدى المفارقات الكبرى في تاريخ الجاسوسية في القرن العشرين هي أن الرئيس اليميني للمخابرات السرية البريطانية السير «ستيوارت منزيس» سلم الشيوعيين مفتاح أسرار بريطانيا

(1) Gritz, James "Bo". *Called to Serve: Profiles in Conspiracy from John F. Kennedy to George Bush* (Sandy Valley, Nevada: Lazarus Publishing Co., 1991), pp. 561, 562. As quoted in *Vatican Assassins*.

على طبق ملكي[1].

أما «كيم فيلبي» – نجل الرحالة "الشيخ" جُون (عبد الله) فيلبي – فكان عميلاً مزدوجاً للمخابرات البريطانية والروسية. لقد جُند للعمل مع المخابرات الروسية (الـ KGB) من قِبل الأب اليسوعي الكاثوليكي «ثيودور مالي» الذي كان عضواً في استخبارات «تشيكا» البلشفية. يخبرنا كاتبا «الثالوث اللاأقدس» أن:

> أحد أول العملاء السوفيت اختراقاً للاستخبارات البريطانية كان قسيساً كاثوليكياً. فبين ١٩٣٢ و ١٩٣٧م كان أبرز أعضاء الـNKVD [البوليس السري السوفيتي] المحظور في إنجلترا الأب «ثيودور مالي» . . . كان الكثير من أفضل المجندين من قبل الأب «مالي» شباباً ينحدرون من طبقات راقية . . . أشهر عملاء الـ KGB كان «هارولد أدريان رَسل فيلبي». ومن بين كل عملاء الأب «مالي» فإن خلفية «كيم فيلبي» البريطانية الأرستقراطية لا تشوبها شائبة . . . لم يعد «فيلبي» متفرجاً بل لاعباً رئيساً مع الفاتيكان[2].

أخيراً تلقى الموساد الصهيوني تدريباته على يد النازيين بينما حصلت الحكومة الإسرائيلية على مساعداتها من خلال «جيمس آنجلتون». يقول «جون لوفتس» و«مارك آرونز»:

---

(1) Loftus, John & Mark Aarons. *The Secret War against the Jews*, p. 105.

(2) Aarons, Mark & John Loftus. *Unholy Trinity*, p. 224.

أحد مصادرنا - الراحلُ «جون ماكينتاير» - خدم المخابرات الأمريكية داخل تنظيم «جيلن» من ١٩٤٨ حتى ١٩٥١م. ما أثار دهشته هو أن نازيِّي «جيلن» كانوا يُدرِّبون الموساد - المخابراتِ الأجنبيةَ الإسرائيلية الوليدة. . .[١].

مقتل الفارس المتمرد «جون كندي»:

كان الرئيس الأمريكي وفارس كولمبوس[٢] «جون كندي» قد اتبع سياسة معارضة للحرب في فيتنام كما كان يسعى إلى تفكيك جهاز الـ CIA الاستخباراتي بعد أن رأى نتائج الحربين الفيتنامية والباردة. وأهم من ذلك أنه حاول أن يمنع تدخل البابا في شؤون السياسة أمريكا. وكان قد صرح بعزمه على ذلك في أحد خطاباته الشهيرة إبان الانتخابات الرئاسية قائلاً:

أؤمن بأمريكا التي تفصل فصلاً مطلقاً بين الكنيسة والدولة. فلا يُملي أسقف كاثوليكي على الرئيس كيفية تدبير الأمور إن كان كاثوليكياً، ولا يقول قسيس بروتستانتي لرعاياه لمن يصوتون. . . . أؤمن بأمريكا التي ليست رسمياً كاثوليكية ولا بروتستانتية ولا يهودية، حيث لا يتلقى موظفٌ عامٌ طلباتٍ ولا تعاليمَ حول السياسة العامة من البابا أو مجلس الكنائس المحلي أو أي مصدر كنسي آخر، ولا تَفرض جماعةٌ دينية إرادتها بشكل مباشر أو غير مباشر على الجماهير أو الأعمال العامة لموظفيها، ولا تنفصل

(1) Loftus, John & Mark Aarons. *The Secret War against the Jews*, p. 216.
(2) http://en.wikipedia.org/wiki/List_of_Knights_of_Columbus

حرية دينية عن أخرى فأي عمل ضد كنيسة ما هو عمل ضد الكل. فإن وُجهت أصابع الاتهام ضد كاثوليكيٍّ هذه المرة فقد وجهت من قَبل وستوجه ضد «يهودي» أو «كويكر» Quaker [عضو «جمعية الأصدقاء»] أو «توحيدي» Unitarian أو «معمداني» Baptist. . . . اليوم قد أكون أنا الضحية، ولكن غداً ستكونون أنتم، حتى يُمزَّق تماماً نسيج مجتمعنا المنسجم في ساعة خطرٍ داخلي مستطير[1].

ولا ريب أن الكنيسة الكاثوليكية هي المقصود في الخطاب فلم يكن لغيرها من الجماعات الدينية ما كان لها من تدخل في إدارة شؤون الدولة. وهذا الخطاب الذي لا يقدر جرأته إلا من علم نفوذ الكنيسة يذكرنا بـ«مرسوم نانت» الذي أصدره الملك الفرنسي «هنري الرابع» والذي منح به البروتستانت حق المساواة مع الكاثوليك. وكما قُتل الملك في عربته الملكية أمام الجماهير على يد اليسوعي «فرانسوا رافيَّاك»، قُتل الرئيس «جون كندي» في عربته الرئاسية أمام الجماهير على يد اليسوعيين وعملائهم كما يفصّل ذلك صاحب كتاب «سفاحو الفاتيكان: جريح في بيت أحبائي»[2].

(1) http://www.youtube.com/watch?v=x2Jr03ADQmk

(2) Phelps, Eric J. *Vatican Assassins: Wounded in the House of My Friends* (Newmanstown, PA: Lowvehm, Inc., 3rd Ed., 2007).